العدد الخامس

مجلة علمية نصف سنوية

الجمعية العلمية للكلام الإسلامي بالتعاون مع قسم الحكمة والدراسات الدينية

الحكمة و المعنوية

السنة الثالثة، العدد السادس، رمضان ١٤٤٦ هـ – فوريه ٢٠٢٥ م

الاستعاذة عند صدر الدين الشيرازي (الملا صدرا) رؤية فلسفية وعرفانية في بناء النفس
نوارة بوخيرة ، حمزة علي اسلامي نسب

الاستعاذة عند الفخر الرازي: رؤية فلسفية وعرفانية في بناء النفس
نوارة بوخيرة

المباني العامة في التفسير عرض وتحليل
سلام عبد الحسن مجيبل ، قيصر كاظم عاجل

تكاليف الوالدين في تربية الأولاد الدينية على ضوء فقه أهل البيت (ع)
ثريا عيسى سلمان ، أحمد الوحيلي

علم النفس الفلسفي عند ابن رشد الأندلسي
منير بن عثمان

دور فكر ابن تيمية في نشوء الجماعات التكفيرية
فتيحة بوعمان

إشكالات في تدوين التاريخ الإسلامي وتاثيرها في حياة الانسان
محمد أكنديد

التوافق والاختلاف حول مصطلح التمكين في الأرض بين الشيعة والسنة (دراسة مقارنة)
حامد اليلامي

المثلية والشذوذ الجنسي وتأثيراتها في العصر الحديث،(دراسة قرآنية)
يحيى الدوخي ، زينب عبد الله الحايكي

دور الاعتقاد بالصفات الإلهية في أخلاقيات العباد ومقارنتها بين المسيحية الكاثوليكية و الشيعة الاثيعشرية
نبيل علي النبيل

دور العبادة في استجابة الدعاء دراسة تفسيرية
مجيد الجزيري

الاستخلاف الإلهي في آية الاستخلاف بين مفسري الفريقين
سلوى أحمد ، روح الله بابانژاد گنابی

مجلة علمية نصف سنوية ، السنة الثالثة، العدد السادس، رمضان ١٤٤٦ هـ – فوريه ٢٠٢٥ م

٤

Biannual Journal for Student

Islamic Philosophy & Theology Association

The Faculty of Wisdom & Religion Studies

Wisdom & Spirituality

6

Biannual Journal of Wisdom & Spirituality

Vol.3, No.6, Fall & Winter 2025

(Feb 2025)

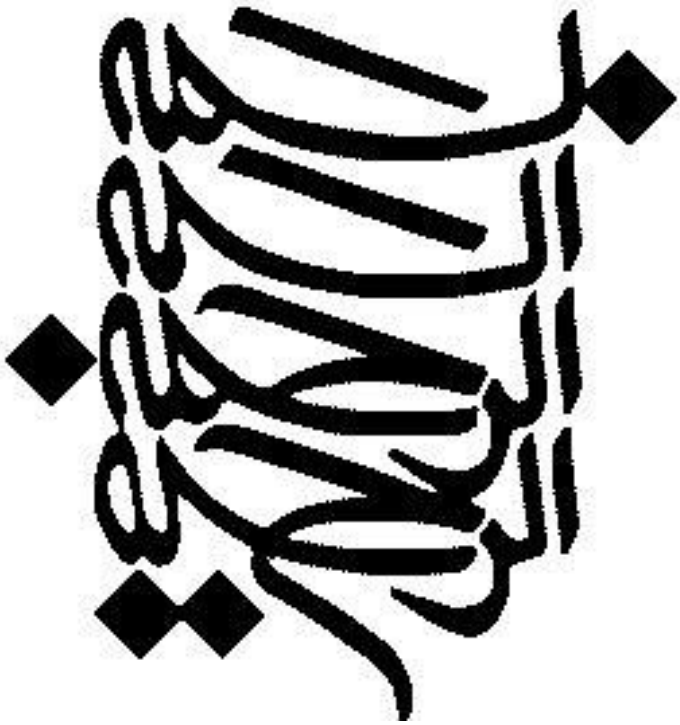

المثلية والشذوذ الجنسى وتأثيراتها فى العصر الحديث، (دراسة قرآنية)

يحيى الدوخى[1]

زينب عبد الله الحايكى[2]

خلاصة البحث:

المقال يتناول قضية الشذوذ والمثلية الجنسية من منظور قرآني شامل، موضحًا أنها انحراف عن الفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها، وأنها ليست ظاهرة حديثة، بل تعود جذورها إلى قوم لوط الذين كانوا أول من ابتدع هذه الفاحشة .يستعرض البحث أسباب ظهور الظاهرة، ومنها ضعف القيم الدينية، الجهل، التمادي في الشهوات، والانحراف عن القيم الفطرية، مشيرًا إلى أن هذه العوامل قادت إلى فساد مجتمعات بأكملها في الماضي .كما يستعرض آثار المثلية والشذوذ على الفرد والمجتمع، وأنها تؤدي إلى تهديد استمرارية الجنس البشري، وتفكك الأسرة، وتسبب انتشار الأمراض النفسية والجسدية، كما تدهور القيم الأخلاقية والاجتماعية.

يشير المقال أيضًا إلى دور الإعلام والمنظمات الدولية في الترويج للمثلية، ويتم تقديمها كجزء من منظومة الحقوق العالمية، مما يفرض ضغوطًا على المجتمعات الإسلامية لتقبلها .لكن البحث يؤكد أن الإسلام وكل الشرائع السماوية تدين هذه الأفعال باعتبارها مخالفة للفطرة وخطيئة كبيرة تستوجب العقاب في الدنيا والآخرة.

يخلص المقال إلى ضرورة التصدي لهذه الظاهرة عبر التمسك بالقيم الإسلامية والفطرة السليمة، مع التركيز على التربية الأسرية الصحيحة، توعية الشباب بمخاطر الشذوذ، تغليظ العقوبات على مروجي هذه الظاهرة، وتعزيز الجهود الإعلامية لمواجهتها .كما يدعو إلى التكاتف بين الأفراد والمؤسسات لمكافحة هذه الظاهرة والحفاظ على الهوية الإسلامية وقيمها الأصيلة.

الكلمات الرئيسية: المثلية، الشذوذ،الجنس، الجندر،فاحشة، قوم لوط

---

[1] . استاذ جامعي، yahya.irq@gmail.com

[2] . ماجستير في التفسير و علوم القران، جامعة المصطفى المفتوحة، zaynab٨٣.sa@gmail.com

المقدمة

الحمدُ للهِ الذي خلق الانسان في أحسن تقويم، وأكرمه بالعقل والفطرة السليمة، وأنزل كتابه هدى ورحمة للعالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد، خاتم الأنبياء والمرسلين د الذي جاء بشريعة تضع للإنسان قيمًا تضمن له السعادة في الدنيا والآخرة.

جاء المنهج القرآني العظيم ليعيد صياغة البشرية وفق منهج الله بعد أن أفسدها أعداءها من شياطين الإنس والجن فاهتم بكل ما يخص الإنسان سواء كان في كينونته وذاته أو ما يخص طريقة تعامله مع ما يحيط به في هذا الكون والمنهج الذي سيسير عليه، حيث وضع له قوانين وحدود تضبط علاقته مع أخيه الإنسان لتحفظ نوعه وهويته.

إن الحديث عن المثلية والشذوذ الجنسي في سياق العصر الحديث يتجاوز حدود النقاش الأخلاقي أو الاجتماعي إلى مساحات أعمق تتعلق بالتصورات الكونية الكبرى التي تحكم نظرة الإنسان لنفسه، وللوجود من حوله. هذه الظاهرة ليست مجرد انحراف سلوكي كما قد تبدو على السطح، بل هي انعكاس لصراعات فكرية وإيديولوجية، وتجليات لتحولات كبرى في بنية القيم الإنسانية التي تشكلت عبر التاريخ.

لقد أصبحت قضية المثلية والشذوذ الجنسي واحدة من أبرز القضايا الجدلية في العصر الحديث، خصوصًا مع تصاعد الحركات العالمية التي تدعو إلى تطبيعها، وجعلها جزءًا من المنظومة الحقوقية العالمية. هذه الدعوات لم تقتصر على المجتمعات الغربية التي شهدت نشأتها، بل تسربت إلى المجتمعات الإسلامية، التي كانت - وإلى عهد قريب - تنظر إلى هذه القضايا من زاوية دينية وأخلاقية واضحة.

ومع تصاعد هذا الجدل، تبرز الحاجة الملحة لدراسة هذه الظاهرة دراسة علمية دقيقة، تنطلق من المنظور القرآني بوصفه مصدرًا إلهيًا يتسم بالكمال والشمولية، يقدم حلولًا لكل الظواهر البشرية، سواء كانت فردية أو اجتماعية. إن القرآن الكريم ليس مجرد كتاب ديني يعالج الأمور بعقلية جزئية، بل هو منظومة متكاملة تخاطب الإنسان بكل أبعاده؛ الروحية، العقلية، والسلوكية، وتضع له خارطة طريق تضمن له التوازن والانسجام مع فطرته التي خلقه الله عليها.

إشكاليةُ البحث:

تتمثل الإشكالية الرئيسة لهذا البحث في الإجابة عن السؤال المحوري: ما هو الموقف القرآني من المثلية والشذوذ الجنسي؟ وكيف تناول القرآن الكريم هذه الظاهرة من حيث المفهوم، الأسباب، والآثار؟

ويتفرع عن هذا السؤال المحوري مجموعة من التساؤلات الفرعية:

ما الفرق بين مفهومي المثلية الجنسية والشذوذ الجنسي من منظور قرآني واجتماعي؟

ما هي الجذور التاريخية لظهور المثلية الجنسية كما أشار إليها القرآن الكريم في قصة قوم لوط م؟

ما هي الآثار الاجتماعية لهذه الظاهرة على المجتمع الإسلامي في العصر الحديث؟

كيف يمكن للمجتمع الإسلامي أن يتعامل مع هذه الظاهرة في ظل التحديات الفكرية والحقوقية المعاصرة؟

سابقةُ البحث:

بالنظر إلى المكتبة الإسلامية والعالمية، نجد أن هناك محاولات متعددة لدراسة قضية المثلية والشذوذ الجنسي، ولكن معظمها ينحصر في إطارين رئيسيين:

١. الدراسات الغربية: والتي غالبًا ما تتناول القضية من منظور حقوقي أو نفسي، مع ميل واضح لتطبيع الظاهرة والدفاع عنها. هذه الدراسات - رغم عمقها في بعض الأحيان - إلا أنها تفتقد إلى البعد القيمي والأخلاقي الذي يشكل جوهر الإسلام، كـ نظرية المثلية الجنسية وقول الحقيقة لديان ريتشاردسون، فيلادلفيا، مطبعة الجامعة المفتوحة، ١٩٩٨م، وموسوعة تاريخ وثقافات المثليات والمثليين، نيويورك، مكتبة جار لاند المرجعية للعلوم الاجتماعية٢٠٠٠م

٢. الدراسات الإسلامية التقليدية: التي ركزت في الغالب على إدانة الظاهرة من منظور فقهي بحت، دون أن تقدم قراءة متكاملة للجذور الفكرية والاجتماعية لهذه الظاهرة، أو تستعرض أسباب انتشارها وآثارها العميقة في العصر الحديث منها: رسالة ماجستير بعنوان أحكام الشذوذ الجنسي في الفقه والقانون دراسة مقارنة للباحث عبد الله عثمان أبكر موسى، كلية الشريعة والقانون، جامعة أم درمان، ٢٠٠٧م.

أيضا رسالة ماجستير للباحث أحمد بن فهد المروتي بعنوان الشذوذ الجنسي وعقوبته في الفقه الإسلامي، جامعة محمد بن سعود الإسلامية ١٩٩٧م

أهميةُ البحث وضرورته:

تظهر أهمية البحث لكونه يتحدث عن خطر كبير وقع فيه بعض الجهلاء وضعاف النفوس، فهو موضوع جدير بالبحث والدراسة خاصة في ظل هذه الظروف التي تعصف المغريات والمفاسد أنحاء العالم الإسلامي بسبب البعد عن تعاليم الله ـ سبحانه وتعالى ـ وعدم تطبيق شرعه، وحرص أعداء الإسلام على تصدير كل ما يثير الغرائز إلى قلب العالم الإسلامي بل وإلى داخل كل بيت مسلم عن طريق شبكة الاتصالات الحديثة كالإنترنت وعبر المواقع الهابطة، ومحطات البث التلفزيوني التي تبث سموم الكفر والإلحاد، كذلك المجلات الخليعة والأفلام الداعرة التي تهدف إلى قتل الإسلام في قلوب المسلمين.

تتجلى أهميةُ البحث فى عدةُ نقاط أساسيةُ:

١. الجوانب الفكرية والعقدية: يمثل البحث محاولة لإعادة قراءة النصوص القرآنية المتعلقة بقضية المثلية والشذوذ الجنسي قراءةً منهجية، تستند إلى التأصيل الفكري، بعيدًا عن الانفعالية أو العاطفية التي قد تشوب النقاشات العامة حول الموضوع.

٢. الجوانب الاجتماعية: تسلط هذه الدراسة الضوء على التأثيرات العميقة للمثلية والشذوذ الجنسي على المجتمعات، خصوصًا في العصر الحديث الذي يشهد تفكيكًا متسارعًا للقيم الأخلاقية التقليدية.

٣. الجوانب التربوية والتوجيهية: تهدف الدراسة إلى تقديم رؤية مستنيرة للمجتمعات الإسلامية في كيفية التعامل مع هذه الظاهرة، سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسات، بما يضمن حماية القيم الإسلامية والمحافظة على الفطرة السليمة.

٤. سد الفجوة البحثية: رغم وجود العديد من الدراسات حول المثلية والشذوذ الجنسي، إلا أن القليل منها عالج هذه الظاهرة من منظور قرآني شامل، يجمع بين التأصيل العلمي والتحليل الواقعي، وهو ما يسعى هذا البحث لتحقيقه.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي الذي يقوم على استقراء النصوص القرآنية المتعلقة بالموضوع، وتحليلها وفق منهج علمي دقيق يستند إلى أمهات كتب التفسير ومصادر الشريعة. كما يتبنى البحث منهجية مقارنة، تستعرض الظاهرة من زاوية قرآنية مقابل الزاوية الاجتماعية المعاصرة، بهدف تقديم رؤية شاملة ومتزنة.

هدف البحث وغايته:

يهدف البحث إلى توضيح المفاهيم المتعلقة بالمثلية والشذوذ الجنسي من منظور قرآني وأخلاقي واستجلاء أسباب ظهور هذه الظواهر كما أشار إليها القرآن الكريم، وربطها بالواقع المعاصر، وكذلك تقديم رؤية علمية لمواجهة الآثار الاجتماعية للمثلية والشذوذ في المجتمعات الإسلامية.

المبحث الأول:

أولا: تعريف مصطلحات البحث

الشذوذ الجنسي: لم يرد هذا المصطلح مركبًا في معاجم اللغة العربية لعدم ظهور هذه المشكلة بشكل بارز للعيان ليجعل استعمالها أمرًا شائعًا أو أن العلماء استعملوا ألفاظًا أخرى تعبر عن الشذوذ، ذكرت المثلية في القرآن تحت لفظ الفاحشة، فلم يذكر لفظ الشذوذ الجنسي جراء الفعل الفاحش الذي أقدم عليه قوم نبي الله لوط ك، بعكس المجتمعات الغربية التي تحدثت عنها وبينتها إثر بروزه للعلن في العقدين الأخيرين من القرن الماضي، وتوهج الظاهرة بشكل ملفت للعيان مع بداية الألفية الحالية ووصل صداه لأغلب المجتمعات.

فمصطلح الشذوذ الجنسي مركب من كلمتين (شذوذ)و(جنس)، ولبيان معنى هذا المصطلح لا بد من تعريف كل كلمة على حدة ثم نأتي لبيانها مركبة.

الشذوذ: تباينت آراء العلماء في تعريف الشذوذ باختلاف العلوم ولا يوجد لها تعريف في الكتب.

عرف علماء الفقه الشذوذ بأنه المخالفة بعد الموافقة لا من خالف قبل الموافقة (بن حزم، ١٤٧٣هـ، ج١، ص٢٣٨) ومخالفة العادة الطبيعية (البعلبكي، ١٩٩٨م، ط٣٢، ص١٠٠) وعرفه علماء النفس على أنه المغايرة والاختلاف عن الشيء العادي أو الشيء المعتاد (طه، ١٩٨٩م، ص٢٣٩). أما علماء الحديث

قالوا: الشاذ أن يروي الثقة حديثًا يخالف ما روى الناس (ابن أيوب، ١٤١٨هـ ج١، ص١٨٠)، و وردت في القاموس المحيط تحت مادة «شذذ، شذَّ عنه يشذ ويَشِذُّ شُذوًا: أي الابتعاد عن الوضع الطبيعي وهو يدل على الانفراد والمفارقة» (الفيروز آبادي، ١٤٢٦هـ ط٧، ص٣٣٤) وفي المعجم الوسيط يراد بها الانحراف، والغرابة والخروج عن المألوف (الزيات، ١٤٢٩هـ ط٦، ص٤٧٦)، وكذا كل شيء منفرد فهو شاذ (الزبيدي، ١٤٢٢هـ ط٩، ص٤٢٣) وشذان الناس متفرقهم (لويس معلوف، ١٩٧٣، ص٣٧٩)،« وشذ شذوذا أي انفرد على الجماعة وخالفهم» (ابن فارس، ١٣٩٩هـ دار الفكر، بيروت، ج٣، ص١٠٨)، يتضح لنا أن أغلب المعاجم تفيد أن مفردة الشذوذ هو كل انفراد وانحراف عن الطبيعة أو المعايير السائدة ومخالفة العادة الطبيعية، و الاختلاف و البعد عن ما تعارف عليه الناس وألفوه وأجمعوا عليه.

الجنس: هو الضرب من كل شيء ومن الناس والطير والعروض والجمع أجناس (الصغاني، ٢٠٢٢، ج١، ص٧٨)، الجنس أعم من النوع، «يقال يجانس هذا أي يشاكله، جَنَّسَ الأَشْيَاءَ :شَاكَلَ بَيْنَ أَفْرَادِهَا ونسبها إِلَى أجناسها» (الزيات، ١٤٢٩هـ ج١، ص١٤٠)،« وفلان يجانس البهائم ولا يجانس الناس إذا لم يكن له تمييز ولا عقل» (ابن منظور، ٢٠٠٠م، ج٦، ص٤٣)، عرف الفقهاء الجنس بأنه ما لا يكون بين أفراده تفاوت فاحش بالنسبة إلى الغرض فجنس الرجل أهل بيته (البركتي ١٤٠٧، ص٧٣).

أطلق تعريف الجنس في الموسوعة الطبية على الذكورة والأنوثة وقد يطلق على الجماع ونحوه مما يتصل بالعلاقة بين الجنسين أو بأنه هو المجموعة التي تضم جميع الأنواع المتشابهة أو قريبة الصلة بعضها من بعض (أحمد كنعان، ١٤٢٠هـ ص٢٨)، ويغلب استعمالها فيما يتعلق بالاتصال الشهواني بين الذكر والأنثى "جاذبية الجنس" وتعني تعايش مشترك أو علاقات جنسيّة (www.almaany.com). سواء كانت الممارسات بمفهومها الطبيعي أو غير الطبيعي.

من خلال تعريف الشقين نستطيع أن نعرف الشذوذ الجنسي كما قال عنه الإمام القرطبي: «الشذوذ كل فعل مخالف للفطرة التي فطر الله الناس عليها» (القرطبي،١٤٠٥، ج١٢، ص٥٤) وكل انحراف عن السلوك الطبيعي للجنس متمثلًا في اتصال جنسي بين جنسين متطابقين بالميل إلى بعضهما والابتعاد عن المسار الطبيعي يسمى شذوذ، فعندما يكون الأمر متعلقاً بالرجال يسمى اللواط وهو مصطلح مشتق من "لوط" نسبة الى قوم لوط، أما إذا كان التوجه الجنسي الشاذ بين النساء فيسمى بالسحاق والكلمة مشتقة من السحق.

عُرِّفَ الشذوذ أيضًا بأنه «مجموعة من الاضطرابات العاطفية التي تتمثل على شكل سلوك وتصرفات ودوافع جنسية غير طبيعية سواء كان ذلك بين الجنسين المختلفين او من نفس الجنس، أو عبر أفعال جنسية محرمة، من شأنها إشباع الغزيرة بمختلف أنواعها كمواقعة الرجال للبهائم أو الأطفال والأموات، وغالباً ما تترافق هذه الممارسات بمقدار كبير من القلق والخجل والذنب، وبمقدار قليل من الحرية والمتعة المتبادلة والاختيار الشعوري». (www.maganin.com) هذه الممارسات غير المشرعة لا تتماشى مع الثقافة أو الأعراف العامة للمجتمع ولا الفطرة لذلك اطق عليها شذوذ قال تعالى: «وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ» (المؤمنون: ٥). تدلنا الآية على وجوب ضبط العلاقة الجنسية وفق الضوابط الشرعية التي شرعها الله وعدم تجاوزها.

المثلية الجنسية

يتألف مصطلح المثلية الجنسية من شقين، (مِثل) و (جِنس)، تطرقنا أعلاه لبيان معنى الجنس وهنا نبين معنى المثل

المثل تعني مناظرة الشيء للشيء، هذا مثل هذا أي نظيره ويقال مثيل أي شبيه له ومثله أي نموذجه، وتماثل تعني تشابه (بن فارس،١٣٩٩هـ ج٥، ص٢٩٦).، قال الألوسي في تفسيره روح المعاني «المثل بفتحتين كالمثل بكسر فسكون والمثيل في الأصل النظير والشبيه». (الألوسي، ١٤١٥هـ، ج١، ص١٥٧) أيضًا فسر أبو عبيده في مجاز القرآن المثل بالشبه. وأكد ابن قتيبة معنى الشبه وعده أصلا للمثل فقال: «المثل بمعنى الشبه». قال تعالى: (مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوهَنَ البيوت لَبَيْتُ الْعَنكَبوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) (سورة العنكبوت: ٢٩).

اذن تعرف المثلية الجنسية: «بأنها انحراف جنسي يتمثل في الشعور باللذة والشبق من خلال ممارسة الجنس مع نفس نوعه»(أبو حجيلة، ٢٠٠٣م، ص ٣٤،عرفها الدكتور أحمد بدوي بقوله:« هي اشباع لغريزته الجنسية من خلال الانجذاب النفسي والعاطفي نحو شخص من نفس نوعه، يمكن أن يتطور إلى درجة الاتصال والعلاقات الجنسية الكاملة، شريطة أن تتسم هذه العلاقات بالاستمرار» (https://www.acrseg.org/٤٠٦٣٠) كما عرفها بعض الفقهاء على أنها العلاقة الجنسية بين أفراد من نفس الجنس والتي تندرج من التخيلات والمشاعر وتمتد عبر التقبيل إلى الاتصال الجنسي التناسلي أو الشرجي (البعلبكي، ١٩٩٨م، ج٩، ص٣١).

عرض القرآن الكريم المثلية من خلال قصة قوم لوط الذين ارتكبوا الفاحشة بين الرجال قال تعالى:" أتأتون الذكران من العالمين" فالمثلية الجنسية في القران تعادل العلاقة الشاذة بين الذكران التي كانت متفشية لدى قوم لوط ن.

ثانيا: ظهور مصطلح المثلية الجنسية

ظهر هذا المصطلح من قبل بعض الشاذين في سعي منهم لخرق الثقافة الإسلامية، فكانت هذه العبارة غريبة ونادرة الاستعمال لدرجة أن أحد الكتاب في جريدة الحياة كان يجهل وجود هذه الكلمة (جريدة القدس العربي)، ومما ساهم في نشر هذا المصطلح هو الجمعيات الشاذة التي ترى أنه من الواجب عليها رفع هذه الكلمة وادخالها الى حيز الاستخدام أكاديميا واعلاميا من أجل إبراز حقوق المثليين، وكان لجمعية حلم اللبنانية الدور الأكبر لإدخال هذا المصطلح إذ استبدل تعبير الشذوذ بمثلية ليكون أخف وطئا على المجتمع من السابق

ثالثًا: الفرق بين المثلية الجنسية والشذوذ الجنسي

ان طبيعة الإنسان تميل للجنس المغاير وهذه طبيعة بشرية ثابتة فُطر الانسان عليها، أما الميل لِلمِثل يعتبر خروج عن هذه الطبيعة البشرية لذلك أطلق عليها اسم شذوذ، وصنف كمرض أو اضطراب في الانسان لأنه خرج عن طبيعته.

الشذوذ الجنسي مثله مثل أي ظاهرة أخرى في المجتمع لها كيانها الخاص من حيث المفهوم، والأنواع والصفات التي ينفرد بها عما سواها من الظواهر المماثلة الأخرى، فهو أعم واشمل حيث تندرج تحته كل ممارسة مهما كان شكلها وتشمل كل الانحرافات الجنسية ويتحقق فيها الاستمتاع الجنسي بين شخصين استمتاعًا مخالفًا للطبيعة المألوفة شرعا وعرفا وقانونا، كما لو مارس مع كائن اخر او ميت بعيدا عن السبيل المألوف والإطار الصحيح المحقق للاتصال الجنسي، ويحمل في داخله حكما أخلاقيا يجعل سياق الكلمة متجها نحو هذا الحكم، فعندما نقول عن شخص بأنه شاذ فإننا نصدر بحقه حكما بالانحراف ونرفضه ونعزله عن المجتمع هذا الرفض ملازم للفظ الشاذ.

"أما المثلية الجنسية فهي مصطلح وصفي عام محدد ومحايد جدا ولا تحمل أي حكم أخلاقي إنما مجرد وصف لا يفيد أكثر من قيام علاقة جنسية من جنس واحد دون تحديد فيما إذا كانت العلاقة الجنسية

بين ذكرين ام أنثتين، ان لفظة المثلية تبعدنا تدريجيا عن حالة الرفض وتكون سبب للترغيب بهذا الفعل المنكر.

نستخلص من كل ما تقدم بيانه، أن الشذوذ الجنسي بهذا المعنى أوسع نطاقا من المثلية الجنسية، فالأخيرة ماهي إلا صورة من صور الشذوذ الجنسي أو نوع من أنواعه، وهذا الأمر خلاف رأي من يذهب إلى أن مصطلح الشذوذ الجنسي جرى استبداله في الغرب بالمثلية الجنسية إذ لا يمكن أن يحل الجزء مكان الكل، فهما مختلفان من حيث المحل والنطاق لأن الجنسية المثلية هي نوع من أنواع الشذوذ الجنسي لكنها ليست شاملة لكل أنواع الانحراف.

خلاصة المبحث الأول

الشذوذ هو كل انحراف عن السلوك الطبيعي للجنس أما المثلية الجنسية تعني التشابه والتطابق، وتشير إلى الانجذاب العاطفي أو الجنسي لأفراد من نفس الجنس، مما يعتبر انحرافًا عن الفطرة السليمة وفق المنظور الإسلامي. في حين أن المثلية مرتبطة بشكل خاص بهذا النوع من العلاقة، فإنها تتداخل مع مفهوم الشذوذ الجنسي، الذي يعد أوسع وأشمل، ليشمل كل الانحرافات عن الضوابط الشرعية والأخلاقية.

المبحث الثانى: المثليۀ فى القرآن الكريم وموقف الشرائع السماويۀ منها

يتناول هذا البحث مفهوم نشأة المثلية الجنسية في القرآن الكريم بمنهجية علمية دقيقة تستند إلى النصوص القرآنية، الأحاديث، وتفاسير العلماء، مع التركيز على الفكر الشيعي، خاصةً تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي، ومقارنة ذلك مع التفاسير الأخرى. كما يتم تحليل الظاهرة من جوانبها النفسية والاجتماعية والدينية وربطها بمفهوم الجندر.

أولًا: التعريف بقوم لوط ونشأة المثلية الجنسية

التعريف بقوم لوط:

يذكر بعض المفسرين أن لوط مهو ابن أخت نبي الله إبراهيم م. آمن بدعوته ورافقه في هجرته إلى فلسطين، قال تعالى: (فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ ۘ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي) (العنكبوت: ٢٦)، لكن حسب ما يذكر المؤرخون إن لوط و قومه عاشوا في منطقة سدوم وعمورة الواقعتين في الأردن حاليًا وبعض قراها التي عبر عنها القرآن بـ "المؤتفكات"، هؤلاء القوم كانوا في أبشع صور الانحراف والشذوذ، شاع بينهم ارتكاب

الموبقات وممارسة الفاحشة حيث فابتكروا شذوذا لم يسبق لأحد أن مارسه وهو إتيان الذكور، وأضافوا لها ألوان أخرى من التصرفات القبيحة، فعلى الرغم مما تميز به نبيهم من صفات العفة والطهارة و أمانته في علاقته معهم واستفراغ جل طاقته لهداية قومه ناداهم بشعار الأنبياء قال تعالى: (إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ *فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ) (الشعراء: ١٤٤،١٤٣) حيث لم يترك موقفًا ولا موقعًا إلا وأمرهم بتقوى الله وبذل قصارى جهده لإنقاذهم في محاولة منه لمعالجة هذا المرض المتفشي فيهم، لكنهم لم يستجيبوا له بل أصروا على عنادهم وضلالتهم وتحدوه ،فما كان من الله إلا أن أهلكهم بسبب كفرهم وفسادهم فكان الجزاء من جنس العمل، جزاءًا لهم لأنهم غيّروا فطرة الله وقلبوها؛ قلب الله عليهم قريتهم وجعل عاليها سافلها.. (مكارم الشيرازي، ١٤٢٦هـ، ج ١٢، ص ١٠٢) يقول الإمام الصادق ن «إن قوم لوط لم يعاقبوا إلا بعد أن استحلوا الحرام وتركوا الحلال، فجعلوا شهواتهم فوق فطرتهم» (الحر العاملي، ١٤١٤هـ، ج٢٠، ص٣٥٣)

نشأة المثلية الجنسية

قد يعتقد البعض أن المثلية الجنسية وليدة الزمن الحديث، لكن هذه الظاهرة ليست بشيء حديث، بل هي قديمة قدم البشرية، وتعتبر من الظواهر القديمة هذا ما أخبرنا به القرآن الكريم عندما نتتبع منشأ هذه القضية حين أخبرنا عن قوم لوط ك

تناولت الآيات القرآنية قوم نبي الله لوط الذين عمدوا إلى إشباع شهواتهم وملذاتهم بصنوف الموبقات، واخترعوا ما لم يعرفه أحد قبلهم لا من بني آدم ولا غيرهم، قال تعالى: (وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ) (سورة الأعراف: ٨١)٠عبر العلامة الطباطبائي عن الاية "ما سبقكم بها" دلالة على أن «تاريخ ظهور هذه الفاحشة الشنيعة تنتهي إلى قوم لوط وهذا دليل على انحرافهم الأخلاقي والاجتماعي». (الطباطبائي، ١٤١٢هـ ج ٨، ص ١٨٤) وهذا الفعل الذي أتوا به لم يخطر ببال أحد من البشرية ولم يعهده أحد حتى صنعه أهل سدوم، فابتلت عامّتهم بها وتركوا النساء وقطعوا السبيل. ونتيجةً لهجر النساء من قبل الرجال واستبدالهم بالغلمان أدى الى تذمر النساء على ما فاتهن من حقهن في الحياة، فبدأت تفعل المرأة بالمرأة مثلما كان يفعل الرجل بالغلمان، حتى غدت تساحق المرأة الأخرى فطاب لهن وانتشرت الفاحشة بينهن، هذا ما يتضح لنا من جواب الامام الصادق لإحدى النساء عندما سألته عن حد اللواتي مع اللواتي، أن أول النساء اللاتي قمن بممارسة المثلية هن نساء قوم لوط (الخطيب العناني، ١٩٩٩م، ص ١٤٥)، قال عليه السلام: "أيّتها المرأة، إنّ أوّل من عمِل

هذا العمل قوم لوطٍ، فاستغنى الرّجال بالرّجال؛ فبقي النّساء بغير رجالٍ؛ ففعلنَ كما فعل رجالهنّ" .فلو كانت النساء بريئات منها لاتبعته عدة من النساء واجتمعن حوله وآمنَّ به عندما دعاهم لوط إلى تقوَى اللّه وترك الفحشاء والرجوع إلى طريق الفطرة، لكن اكتفى الرجال بالرجال باللواط، والنساء بالنساء بالسحق (العلامة الطباطبائي، ١٤١٢هـ، ج١٠، ص٣٥٤). وتشير الروايات إلى ان قوم لوط نشأت لديهم هذه الأفعال بسبب الجهل والانحراف عن القيم الدينية والاجتماعية قال تعالى:" (أئنكم لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَآءِ بَلْ أَنْتُمْ قَومٌ تَجْهَلُونَ) (سورة النمل: ٥٥) أي أنكم تجهلون بالله وتجهلون هدف الخلق ونواميسه وتجهلون آثار هذا الذنب وعواقبه الوخيمة، ولو فكرتم في أنفسكم لرأيتم أن هذا العمل قبيح جدّاً. وهذا هو المصداق الجلي لكلام القرآن في الضالين، إذ يقول: (**خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ**) (البقرة: ٧)

اذن، يتبين مما سبق أن المثلية الجنسية والشذوذ ليستا ظاهرة حديثة، إنما كان لها جذور قديمة كما صرح بها القرآن الكريم ونسبها إلى قوم لوط ن، حيث لم يسبقهم أحد لهذا الفعل الشنيع.

ثانيًا: عوامل ظهور المثلية الجنسية

من خلا تتبع واستقراء الآيات الواردة في القرآن الكريم تتضح عوامل تفشي ظاهرة الشذوذ والمثلية لدى قوم لوط نذكر منها:

عوامل دينية أدت إلى:

انعدام التقوى: (إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ) (الشعراء: ١٦١) دعا نبي الله لوط قومه للتقوى الله بسبب عدم التمسك بتقوى الله لم يكتفِ قومه بالممارسة، بل فرضوها على من يصادفوه، مما أدى إلى تفشي الظاهرة في مجتمعهم. استفسار بلاغي من لوط إلى قومه إن كانوا يخافوا الله ويتقوه في أفعالهم وسلوكياتهم

الجهل وعدم الإيمان قال تعالى: (أئنكم لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَآءِ بَلْ أَنْتُمْ قَومٌ تَجْهَلُونَ) (النمل: ٥٥). «وصف الإمام الصادق كهذا الجهل بأنه جهل مركب؛ فهم يعرفون الحق لكنهم ينكرونه ويتحدونه» (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج٥، ص٥٤٣)، ولأنهم عدموا عقولهم التي تعلم وتفرق بين الفضيلة والرذيلة وصفهم الله بالجهل وهذه الأفعال القبيحة ماهي الا نتيجة جهلهم بحق الله عليهم

الاستهزاء بالله ونبيه: قال تعالى: (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) (العنكبوت: ٢٩). بعد نُصح لوطم لقومه وموعظتهم وتهديده إياهم بعذاب الله، لم يهتموا له، بل ردوا عليه بسخرية واستهزاء (ائتنا بعذاب الله)

عوامل اقتصادية:

كانت حياة قوم مزدهرة ومترفة فقد أعطاهم الله الكثير من النعم والثروات مما ساعد هؤلاء على الشذوذ،، نستطيع معرفة ما يطمح له المترفون في كل زمان من خلال عصرنا الحاضر، فما كان منهم إلا أن قابلوها بـ:

الإسراف في النعم: تعتبر الغريزة الجنسية نعمة من نعم الله لكل انسان لكي يصون بها نسله ووجوده في المجتمع، وقد جعلها الله في الزوجين المتخالفين في الجنس وإعمالها في الجنس الموافق صرف للنعمة في غير موضعها (السبحاني، ١٤٢٧هـ، ج١، ص٢٨٨)، أما ما ابتدعه قوم لوط ما هو إلا جحود بنعمه تعالى وصرفها في غير موضعها، لذلك عبر عنها القرآن بالإسراف في تجاوز منهج الله المتمثل في الفطرة السوية، والطاقة التي وهبهم الله إياها لأداء دورهم في امتداد البشرية لكنهم بعثروها في غير موضعها. في قوله تعالى: **(إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ، بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ)** (الأعراف: ٨١).

اللهو والترفيه: قال تعالى: (وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ ۖ) (العنكبوت: ٢٩). كان قوم لوط يأتون في مجالسهم ونواديهم ألوان من المنكرات فقد كانوا يتسابون بكلمات الفحش والابتذال، لعب القمار، الترامي بالحجارة، كشف العورات.

عوامل نفسية: من طبيعة النفس أنها أمارة بالسوء، تميل إلى الخطأ ان لم تنشغل بما يرضي الله وعندما لا يتم توجيهها وتقويمها تؤدي إلى:

غلبة الشهوات: قال تعالى: (إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ) (الأعراف: ٨١). أيضا هذه الاية بها دلالة على تسلط النفس الأمارة بالسوء على صاحبها بحيث تفقده رشده وتستبيح عقله، فيخرج عن نطاق التعقل وتغلب عليه شهوته ويأتي بكل قبيح، فالشهوة التي مارسوها كانت بلا هدف ولا قيمة إلا أنها كانت مسيطرة على عقولهم وقلوبهم ومجريات حياتهم فأوردتهم المهالك والويلات.

الانحراف عن الفطرة الإنسانية: فضل قوم لوط الحرام على الحلال متناقضين مع الفطرة التي فطر الله المخلوقات عليها قال تعالى: (أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ) (الشعراء: ١٦٥). يرى العلامة الطباطبائي أن «الفطرة الإنسانية تدعو إلى العلاقة التكاملية بين الذكر والأنثى. وخروج الإنسان عن هذا النظام يعبر عنه انحراف نفسي، أخلاقي وفكري يخالف التكوين الإلهي». (الطباطبائي١٤١٢هـ ج١٥، ص٢٥٢)

الجرأة والوقاحة: بلغ من وقاحتهم وجرأتهم، أنهم كانوا يأتون المنكر علانية، بلا حياء، فعندما علموا بقدوم ضيوف لوط، أتوه مسرعين؛ لينالوا بغيتهم، لكن عرض عليه بناته، ولكن لوقاحتهم ردوا عليه قائلين: قال الله تعالى:" لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ" فكأن الشذوذ صار حقا معروفا لهم، وعليه أن يسلم به، ولا يعارضهم عليه. (الطباطبائي، ١٤١٢هـ ج١٥، ص٢٥٢)

الظلم وتجاوز الحدود: وصف نبي الله لوط مقومه بقوله (بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ) (الشعراء: ١٧٧). ورد معناها في مجمع البيان «بالظلم والتعدي الحلال الى الحرام والطاعة إلى المعصية» (الطبرسي، ١٤١٥، ج٧،ص٣٤٨) «والتجاوز لحدود الله متجرؤن على محارمه» (السعدي،١٤٢٠هـ ج١، ص٦٠٦) والحدود التي تقرها العقول والشرائع، كما وصف العلامة الطباطبائي العدوان هنا بأنه« عدوان على النفس والنظام الإلهي» (الطباطبائي، ١٤١٢هـ ج١٥، ص٢٥٣).

ثالثاً: صفات المثليين في القرآن الكريم

تكاثرت معاصي قوم لوطن وازدادت مفاسدهم وأعظم تلك المعاصي هي انتكاس الفطرة وانحراف الشهوة حتى وقعوا في شباك الشيطان وحبائله، لذا وصفهم القرآن الكريم بأبشع الصفات لما بلغوه من الانحطاط الذي لم يبلغه أحد، فكان من صفاتهم التي اشتهروا بها:

١. الإجرام: قال تعالى: (**وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ**) (الأعراف ٨٤). الجرم كل ما خالف أمر الله ويخالفه يستحق أن يوصف بالمجرم.

٢. الإفساد: وصف القرآن قوم لوط بأنهم قوم "مفسدون" «خارجون عن الاعتدال في النفس والبدن والأشياء الخارجة عن الاستقامة» (الراغب الأصفهاني، ١٤١٢هـ ص ٦٣٦).

٣. الفسق والفجور: قال تعالى: (كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) وصف القرآن قوم لوط بأنهم قوم "فاسقون" قال تعالى: (وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ

إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ) (الأعراف: ٨٢). العلامة الطباطبائي يفسر هذه الآية بأنهم «كانوا يستهزئون بالطهارة والعفة، وهذا دليل على تماديهم في الفساد الأخلاقي» (الطباطبائي، ١٤١٢هـ، ج٨، ص٢٥٠)

٤. **الحيرة والعَمَه:** (لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ) (الحجر :٧٢). حذر النبي ج من سُكر الخطيئة في قوله لابن مسعود:" يا بنَ مسعودٍ، احذَر سُكرَ الخَطيئةِ؛ فإنَّ لِلخَطيئةِ سُكرا كَسُكرِ الشَّرابِ، بل هي أشَدُّ سُكرًا مِنهُ، يقولُ اللّهُ تعالى: (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ) (الفيض الكاشاني، ١٤١٦هـ، ج٢٦، ص٢١٤)

٥. **الإصرار على الفاحشة:** لم يتوقفوا عن ارتكاب الفواحش رغم التحذير الإلهي، بل أصروا على نياتهم الفاسدة، واستغرقوا في المعصية، وهذا يتمثل جليًا في موقفهم من الحل الذي أعطاهم إياه نبيهم ومطالبته لهم بالإقلاع عن هذا المنكر، فكان جوابهم " قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ"، وردت في تفسير القرطبي ألم ننهك يا لوط ألا تُضَيِّف أحدًا لأننا نريد منهم الفاحشة، وعندما دعاهم إلى النكاح المباح أجابوه بقوله تعالى:" إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ" فالذي يريدونه بإصرار هو ما كان ينهاهم عنه.

٦. **عدم الرشد:** قال تعالى: (أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ) (هود: ٧٨). تبين الآية انه« لم يكن لدى قوم لوط من يتعقل ويكون مرشدا ومنكرا لهم، يصدهم عن هذه الأعمال المخزية وينصحهم بالإقلاع عنها» (مكارم الشيرازي، ١٤٢٦هـ ج٢، ص ٤١١) « يقول السيوطي: الرشد هي عناية إلهية تعين الانسان في الباطن عند توجيهه في أموره فتقويه على ما فيه صلاحه ويفتره عما فيه فساده» (النراقي، ١٤٢٨هـ ج٣، ص٢٠٣)

٧. **العدوانية:** قال تعالى: (قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ) (الشعراء: ١٦٧). يرى الطباطبائي «أن هذه العدوانية ما هي إلا انعكاس لغياب أي رادع أخلاقي أو ديني لديهم، فقد كانوا عدوانيين في فرض سلوكياتهم على الآخرين» (الطباطبائي، ١٤١٢هـ، ج٨، ص٢٥٤).

رابعاً: موقف القرآن الكريم في قصة نبي الله لوط

في محاولة من نبي الله لوط م لهداية قومه خاطبهم بعدة خطابات:

خطاب الفطرة، فقال: (أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ) (الشعراء: ١٦٥،١٦٦). قال لهم كيف تعتدون وتأتون ما هو مخالف للفطرة التي جبلكم الله عليها.

خطاب العقل: حيث سألهم سؤالاً استنكاريا فقال: (أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ) (الشعراء: ١٦٥،١٦٦). أي كيف تفعلون هذا الفعل وتأتون الرجال في أدبارهم التي هي محل الأذى، ففيه من الفساد والأمراض وقطع النسل والأضرار الكثيرة.

خطاب التهديد والوعيد وتمني العقوبة لهم: (قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ) (هود: ٨٠). تمنى أن يكون له منعة وقدرة وجماعة يتقوى بها عليهم تردعهم عن منكرهم، وتردهم عن باطلهم.

لوط الذي كان يهدف إلى إلقاء الحجّة عليهم وهدايتهم لكن هيهات من سكرات الشهوة والانحراف التي أفقدتهم كل قيم الأخلاق الإنسانية فاستمروا في غيهم وضلالهم ولم يتأثروا بحديث فما كان إلا أن يحل عليهم غضب الله وانتقامه.

عقوبة قوم لوط في القرآن الكريم وروايات أهل البيت

حذرت الشريعة الإسلامية من الشذوذ الجنسي وفعل قوم لوط في الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، فقال تعالى:(إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ) (النور: ١٩). **وبذلك استحقوا العذاب الدنيوي قبل الأخروي فبدأ عذابهم في الدنيا بـ:**

طمس أعينهم، قال تعالى:« وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضيفه فطمسنا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُر» (القمر:٣٧).

الصيحة: (فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ) الصيحة هي الصوت الشديد الذي يزلزل ويشل الحركة وقد يؤدي بالحياة.

إنزال حجارة من السماء: أمطرهم الله بالحجارة التي لم تدع حاضرا ولا غائبا إلا أتت عليه، قال تعالى:«وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ» (هود: ٨٢). هذه الأحجار ليست عادية، بل «فيها علامات من الله». (مكارم الشيرازي، ١٤٢٦هـ ج٧، ص٢٤) «أهلكتهم عن آخرهم ولم يتبق منهم أحد» (الدمشقي، ١٤١٩هـ ج٣، ص٤٥٥) وعبر عنها منضود لأنها كانت متراكبه بعضها فوق بعض.

قلب قراهم وديارهم رأساً على عقب: "فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا"(هود: ٨٢).

ابتلائهم بالأمراض والأوجاع: قال رسول الله ج:« لم تظهر الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا » (الري شهري، ١٤٢٢هـ، ج٣، ص٢٤١٩)

الخسف: «قال رسول الله ج: لمّا عمل قوم لوطٍ ما عملوا، بكت الأرض إلى ربّها حتى بلغت دموعها السّماء، وبكت السّماء حتى بلغت دموعها العرش؛ فأوحى الله إلى السّماء أن أحصبيهم وأوحى إلى الأرض أن اخسُفي بهم» (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ج٧٦، ص٧٢)

يرى العلامة الطباطبائي أن هذه العقوبات تعكس العدالة الإلهية في معاقبة الانحرافات الأخلاقية التي تفسد الأرض. (الطباطبائي، ١٤١٢هـ، ج١٠، ص٢٠٩) فقد كان عذابهم مختلفًا عن بقية الأمم بسبب اختلاف جريمتهم التي لم يسبق إليها أحد من الأمم.

أيضًا وضح العلامة الطباطبائي أن العذاب الأخروي أشد وأبقى. وهذه نتيجة طبيعية لأفعالهم في الدنيا فتوعدهم الله بالعذاب الأخروي لما اقترفوه من فواحش، قال تعالى:(إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا) (المعارج:٧). ومن هذه العقوبات

اللعن: قال النبي ع:«لعنَ اللّه ُ مَن عَمِلَ عَمَلَ قَوم لوطٍ» (هود: ٨٢)

يحشر جنبًا: في حديث للإمام الصادق أنّ النّبي ع قال: "من جامع غلاماً جاء يوم القيامة جنباً لا ينقّيه ماء الدنيا، وغضب الله عليه ولعنه وأعدّ له جهنم وساءت مصيراً .(السبزاوي، ١٤١٣هـ ج٣، ص١٧)

الحرمان من الجنة: عن الصادق ك قال: حرم الله على كل دبر مستنكح الجلوس على إستبرق الجنة. (الري شهري١٤٢٢هـ ج١، ص٥٠٦)

التعذيب بالنار: سألتْ امرأة الإمام الصّادق (ع)؛ فقالت: «ما تقول في اللّواتي مع اللّواتي؟ فقال (ع): هنّ في النّار، وإذا كان يوم القيامة أُتي بهنّ فأُلبِسن جلبابًا من نارٍ وخُفّيْن من نارٍ وقناعًا من نار، وأُدخل في أجوافهنّ وفروجهنّ أعمدةٌ من نارٍ وقُذف بهنّ في النّار» (الفيض الكاشاني، ١٤١٦هـ ج٤، ص١٦)

خامسًا: موقف الشرائع السماوية من الشذوذ الجنسي وعقوبته:

تتفق الشرائع السماوية على إدانة الشذوذ الجنسي، وتعتبره من أكثر الجرائم خطورة لما فيه من إضاعة للنسل ونشر للفساد والأمراض، والأهم من ذلك كله مخالفته لمنهج الله الذي خلق الزوجين

الذكر والأنثى بهدف التكاثر والتناسل وعمارة الأرض، وإن من يفعل هذا الفعل يستحق العقوبة في الدنيا والوعيد في الاخرة.

الشذوذ في الديانة اليهودية:

يعدّ الشذوذ الجنسي عند اليهودية خطيئة وعقوبته الرجم واعتباره رجسًا وهو كالحيوان في شهوته وينبغي أن يقتل، وتنقسم آراء اليهود المعاصرين حيال المثلية الجنسية إلى موقفين: موقف اليهود المتشددين الذين لا يظهِرون تسامحاً أبداً تجاه الجنسيين المثليين، ويمنعون عليهم ممارسة المهن القيادية ويصرون على معاملتهم على أساس أنهم مرضى، ويقابلهم موقف المتساهلين الذين يدعمون مسألة المساواة المدنية للمماثلين للجنس، ويستنكرون العنف الموجه ضدهم، ويرفضون الرأي الديني المعارض لهم، ويطلبون من رجال الدين مباركة زواج الجنسيين المثليين(الخرسة، هدى، ٢٠٠٩م، ص ٧٠.).

الشذوذ في الديانة المسيحية:

تدين النصرانية الشذوذ الجنسي، وتحذر من مغبة القيام بهذا الفعل وعقوبتها الموت، لكن الكنيسة تعرضت لضغوطات من قبل الشاذين من أجل تغيير موقفها، فأصدر الفاتيكان وثيقة تمنع الشاذين جنسيًا من كل السيامات وحتى من الزواج، هذا الرفض لم يمنع الكنيسة من تغيير موقفها فأظهرت بعض اللين ففرقت بين من له مجرد ميل تجاه المثلية الجنسية فتسامحت معه، وبين من يمارسها فعليًا فحرمة عليه هذا الفعل، وفي الفترة الأخيرة صرح بابا الفاتيكان أنه للمثليين حقًا في تكوين العائلة مما سبب حرجًا للمحافظين. (، BBC News عربي)

الشذوذ في الإسلام

أما في الإسلام فيعدّ الشذوذ الجنسي خروج عن فطرة الإنسان، وهي مفسدة عظيمة وجريمة أجمع عليها جمهور الأمة ومحرمة بالإجماع، ويعاقب فاعلها بعقوبات صارمة منها الرجم حتى الموت، لما لها من أضرار بالصحة والخلق والمثل الاجتماعية وانتكاس للفطرة ونشر للرذيلة وإفساد للرجولة وجناية على حق الأنوثة وخراب للأسرة.

خلاصة المبحث الثاني

من خلال استقراء النصوص القرآنية والروايات المروية عن أهل البيت (عليهم السلام)، نجد أن المثلية في القرآن تمثل انحرافاً عن الفطرة الإنسانية. وقد أشار القرآن إلى أسباب هذه الظاهرة، منها ضعف

القيم الدينية والعدوانية الاجتماعية والانحراف الجندري. ووصف المثليين في القرآن بالفسق، الإصرار على الفاحشة، والعدوانية، وعدم الرشد وغيرها ومحاولات لوط لهداية قومه وصرفهم عن الفاحشة بالخطاب العقلي والفطري والتهديد، أيضا موقف الشرائع السماوية الثلاثة من الشذوذ وما أُقرّته لهم من عقوبات دنيوية وأخروية صارمة.

المبحث الثالث: الآثار الاجتماعية للمثلية والشذوذ الجنسي في العصر الحديث

يمثل الشذوذ الجنسي ظاهرة حديثة تزايد انتشارها وتأثيرها في المجتمعات الإنسانية، خاصة مع تطور وسائل الإعلام، والعولمة الثقافية، والتحولات الفكرية التي طرأت على العالم. وتعتبر هذه الظاهرة تحديًا أخلاقيًا واجتماعيًا يهدد القيم الفطرية التي أقرتها الأديان السماوية، وخصوصًا الدين الإسلامي الذي يعد الفطرة أساسًا للعلاقة الإنسانية بين الجنسين.

ولقد أصبح الشذوذ الجنسي أكثر بروزًا في العصر الحديث بفعل الترويج المكثف له من قبل بعض الجهات الإعلامية والثقافية، فضلًا عن الضغوط الدولية التي تُمارَس على الدول الإسلامية لتقبل هذه الظاهرة كجزء من حقوق الإنسان المزعومة. في الوقت ذاته، تواجه المجتمعات الإسلامية تحديات عدة في التعامل مع هذه الظاهرة؛ إذ يترتب عليها آثار خطيرة على الفرد والأسرة والمجتمع، مما يجعل مواجهتها أمرًا حتميًا للحفاظ على الهوية الإسلامية والقيم الإنسانية.

يهدف هذا المبحث إلى دراسة العوامل التي أسهمت في انتشار الشذوذ في العصر الحديث، والآثار المترتبة عليه في المجتمعات الإسلامية، مع التركيز على بيان آليات وطرق مواجهته بأسلوب علمي وأكاديمي دقيق. وسيتم الاعتماد على المصادر الشرعية والفكرية الموثوقة، لا سيما من منظور مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، لتقديم رؤية متكاملة حول هذه الظاهرة وآثارها وسبل التصدي لها. ولتأصيل هذا البحث فسوف نتناوله بما يلي:

أولًا: مصادر انتشار الشذوذ في العصر الحديث

توجد عدة محاولات لتركيع المجتمعات وجعلها تتقبل الشذوذ لإظهاره طبيعيًا وترفع عنه سمة العار عبر التنظير له وتحويل الثوابت إلى متغيرات من خلال

الدعم الدولي للمثليين من قبل المنظمات الكبرى فقد بدأ موضوع الشذوذ والمثلية الجنسية بالظهور بعمل بعض الجماعات والمنظمات المروجة لهذه الظاهرة وتقديم الدعم للأشخاص الذين

يمارسونها، يظهر هذا الدعم بإعطاء حق اللجوء السياسي للشواذ، ودعم المنظمات الأممية والمؤسسات الغربية للشواذ، فركزت الأمم المتحدة ومنظمة العفو الدولية ومنظمة الصحة العالمية على تشريع الشذوذ الجنسي، والضغط على الدول الإسلامية لإقرار قوانين تتماشى مع الأجندة العالمية لحقوق الإنسان التي تشمل حقوق المثليين. فأخذ هذا الموضوع طابعاً أكثر تخصصية مع المؤتمرات والاتفاقيات الدولية التي تتعلق بالأمور الجنسية، وعلى رأسها حقوق المثليين الجنسيين في العالم، مثل مؤتمر القاهرة الذي عقِد في عام ١٩٩٤م الذي سمي بمؤتمر التنمية والسكان، تهدف هذه المحاولات لإزالة الهوية الدينية للمجتمعات الإسلامية وتبني ثقافات أخرى تتناقض مع قيمنا، يقول السيد علي الخامنئي دام ظله في إحدى خطاباته: «علينا أن ندرك أن هناك محاولات لفرض ثقافة تتعارض مع مبادئنا الإسلامية تحت شعار العولمة»

أيضًا حذر وزير الصحة الكويتي في مقابلة تلفزيونية له على قناة العدالة الكويتية من خطورة أهداف منظمة الصحة العالمية ووقوعها بيد عصابات مافيا لإنتاج لقاحات تجبر الناس على التطعيم بكل الطرق خاصة الأطفال لنشر الشذوذ والمثلية.

العوامل الاقتصادية: يساهم الفقر وقلة الظروف المادية إلى ممارسة المثلية الجنسية لما توفره من دخل مغر وسريع، بسبب عجز الأسر عن التكفل بتلبية احتياجات أبنائها فيتجهون للعمل في الدعارة بكل أشكالها، مما يدفع أصحاب المهن لاستغلال الظروف المعيشية الصعبة لهذه الفئة من المجتمع فيجبرونهم على ممارسة الشذوذ حتى يصبح أمرا اعتياديا لهم رغم أنهم أصلا لم يكونوا من الشواذ، ومما يلاحظ أن من ينتمون للدول الغنية هم أكثر تقبلًا للشذوذ من أولئك الذين ينتمون للدول الفقيرة.

التنشئة الأسرية: يبدأ دور الأهل في حماية أبنائهم من الشذوذ عبر اهتمامهم بتربيتهم التربية الجنسية التي تحميهم من الحصول على المعلومات المغلوطة، وهذا من منطلق الحرص على أن لا يحصل على المعلومات من مصادر قد تشعره بالصدمة أو تحول مسار توجهه الجنسي، فللتربية الأسرية دور كبير في صياغة شخصية الإنسان وترشيد سلوكه وتعزيز ذاته، وهي المصدر الأول لإشباع حاجاته البيولوجية والنفسية والثقافية وعن طريقها تبرز ملامح هوية الطفل، وللأسف فإن الأسر التي لا تربي أبنائها تربية رشيدة تؤدي إلى انحرافات لا أخلاقية، فينبغي الاهتمام بهم وتثقيفهم وتوعيتهم لأن التقصير في التربية الدينية يجعل الفرد عرضة للانحرافات الأخلاقية التي تتعارض مع فطرته.

تأثير الفكر الإلحادي والنسبية الأخلاقية يشجع الفكر الإلحادي النسبية الأخلاقية التي تعتبر أن لكل فرد الحق في تقرير سلوكه الأخلاقي دون اعتبار للمعايير الدينية. يقول السيد محمد باقر الصدر: «النسبية الأخلاقية خطر عظيم لأنها تؤدي إلى فقدان معايير الخير والشر المطلقة» (الصدر، ١٤٣٠هـ، ص١٤٥)

الترويج عبر الاعلام: فطن مروجو الشذوذ الجنسي إلى مدى تأثير الإعلام على الناس في ظل ثورة التكنولوجيا الحديثة وتأثير مواقع التواصل الاجتماعي، فألقت بكل ثقلها في هذا المجال للترويج له، ومن هنا بدأ اهتمام الإعلام بموضوع الشذوذ الجنسي ضمن خطة عالمية من أجل تغيير ثقافة الشعوب وعقائدهم لأن الاعلام والفن أكبر وأقوى وسائل اظهار الشذوذ كأسلوب حياة طبيعي مساويًا للزواج،فاهتم بهم الإعلام وأظهرهم على انهم مضطهدون،مما جعل المشاهد متعاطفًا معهم، ليس على الصعيد الغربي فقط وإنما على صعيد المجتمعات العربية فظهرت أعمال عدة تتناول الشذوذ في السينما المصرية واللبنانية سواء كانت على هيئة أغنية أو مشاهد تمثيلية" يقول السيد محمد حسين فضل الله: «الإعلام اليوم هو القوة الناعمة التي تساهم في قلب المفاهيم الأخلاقية إذا لم تواجه بتخطيط واعٍ» (فضل الله، ١٤٣٩هـ ج٧، ص١٤٥)

الأنظمة التعليمية الغربية: تم استخدم التعليم الحكومي كوسيلة لتطبيع الشذوذ فظهرت نظرية تُعرف بنظرية (الجندر) وهي أخطر عوامل ظهور المثلية لأنها تسعى لإلغاء الفروق الجنسية التقليدية بين الذكر والأنثى، وتشجع على قبول المثلية وتغيير الجنس. وقد أبان القرآن الكريم عن تلك الفروق الأصيلة في أصل الخلقة، كما في قوله تعالى: (وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى) (آل عمران: ٣٦). هذه الفروق تدلل على أنه لا استغناء لكل من الرجل والمرأة عن الآخر، فكلاهما بحاجة إلى الطرف الآخر، حيث إنها تقود إلى التكامل، وهذا التكامل هو أحد أعمدة البناء الاجتماعي بين بني البشر، وتغيير الأدوار يعني نفي القوامة الموجودة في الإسلام قال تعالى: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) (النساء: ٣٤)

هذه النظرية تُناقش في البرلمان الأوروبي وتُفرض في بعض المدارس، مثل فرنسا. حيث تُفرق بين الهوية الجنسية (الشعور بكونك رجلاً أو امرأة) والتوجه الجنسي (الميول الجنسية). فيتم تدريس قيم التسامح والاحترام دعمًا للأفراد المثليين سعيًا منها لتغيير فكر الأجيال المقبلة لتتقبل ما هو مخالف للشريعة والفطرة.

الحالات الاجتماعية: تشير الدراسات الى أن ارتفاع نسبة العنوسة والطلاق قد يؤدي الى ممارسة الشذوذ الجنسي وذلك للتنفيس عن مشاعر مكبوتة وحرمان عاطفي في ظل العادات والتقاليد التي تمنع اختلاط الجنسين وهذه أحد سلبيات الطلاق والعنوسة، فالطلاق والحرمان العاطفي قد يؤديان الى فقدان الثقة بالجنس الآخر فيتجه الشخص الى نفس جنسه لسهوله اجتماعهما خصوصا في غياب الوازع الديني.

ثالثا: أثر الشذوذ والمثلية على الفرد والمجتمع

تشير التحقيقات إلى أنّ المجتمعات الّتي كانت تتمتع بالعفة كان لديها طاقات وقدرات حضارية وإنسانية وتعيش حالة من التقدّم والتكامل على المستوى الفردي والاجتماعي، وتعيش الأمن والهدوء والاستقرار بعكس الأشخاص أو المجتمعات الّتي كانت غارقة في مستنقع الشهوات فإنّها فقدت طاقاتها البنّاءة وقواها الحيوية وبالتالي أضحت مستسلمة لتداعيات قوى الانحراف والسقوط الحضاري. «عندما تبلغ الحضارات ذروتها فإنها تؤول للانحطاط جراء نقاط الضعف والفراغات والانحرافات التي هي السبب في اضمحلال الحضارات» (السيد الخامنئي، ١٤٣٣هـ، ص١٥١)

وطبقاً لنظر الحقوقيين فإنّ،الشهوة الجنسية، تعتبر دعامة رئيسية للتورط في الجريمة والعدوان إلى درجة أنّه قيل: إنّ في كلّ جريمة هناك عنصر،الشهوة الجنسية، ولعلّ هذا التعبير مبالغٌ فيه، ولكن الحقيقة أنّ طغيان،الغريزة الجنسية، وطلب الشهوة يعتبر منشأً ومصدراً للكثير من الجرائم والانحرافات الفردية والاجتماعية، فقد سفكت بسببها الكثير من الدماء واتلفت الكثير من الأموال والثروات، نستعرض في هذا المبحث بعض من آثار الشذوذ:

تدمير الفطرة الإنسانية: خلق الله الكون وجعله قائما على قاعدة كونية تسمى قاعدة زوجية على أساسها يسير الكون قال تعالى:(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى) (الحجرات: ١٣). قال تعالى : (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا) (الأعراف: ١٨٩).، الأصل في الإنسانية هو الميل الفطري بين الجنسين، وهو السبيل لاستمرار الحياة البشرية وبقاء النوع الإنساني على الأرض، لأن الله تعالى جعل التناسل بملاقاة الرجل بالمرأة قال تعالى: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا) (الروم: ٣٠). إلغاء الفطرة يعني تهديد لعدم استمرار الجنس البشري، وحيث أن الشواذ لا يرتضون ارتباط الرجل بالمرأة فيكون ارتباطهم قائمًا على أساس الجندر،ارتباط ذكر بذكر أو

أنثى بأنثى،، وهنا خطر انقطاع النسل البشري وتعيش الإنسانية حالة التهديد بالفناء والاندثار نتيجة لممارسة هذه الرذيلة.

وفي تصريح لصحيفة «فرانس كولتور»، عقّب الملياردير اليهودي (داسوا) على قرار فرنسا بالموافقة على قانون يسمح بزواج الشواذ، محذرًا من أنّ هذا يُهدِّد فرنسا بالانقراض

تحقير شخصية الإنسان الاجتماعية : إن طلب الإنسان على اللّذة من شأنه أن يهدم شخصية الإنسان ويحطم كيانه ومكانته الاجتماعية ويسوقه إلى هاوية الذلّة والمسكنة، لأن مثل هذا الإنسان يسعى في تحقيق رغبته وارضاء شهوته إلى تحطيم الاطر الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع ويرتكب الحماقات الّتي تفضي إلى أن يكون مهاناً وحقيراً في أنظار الناس، ومن البديهي أنّ الإنسان الّذي يعيش احترام الذات والمروءة فإنه يشعر بنفسه على مفترق طرق عند اشتداد النوازع والشهوات، فأما أن يرضخ لمتطلبات الشهوة ويذعن لتحديات الهوى، أو يحتفظ باحترامه لذاته وكيانه الاجتماعي بين الناس، ومن العسير غالباً الجمع بين هذين الاتجاهين. وفي حديث ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال :"زِيَادَةُ الشَّهْوَةِ تُزري بِالْمُرُوَّةِ" (الليثي الواسطي، بلا تاريخ، ج١، ص٢٧٧)

الفضيحة والعار: أحد نتائج وافرازات الشهوة والرضوخ تحت مطالبها هو الفضيحة والعار، هذا ما يشهده لنا تاريخ البشرية لمن وقعوا تحت تحديات الشهوة ومطاليب الهوى فأفضى بهم الحال إلى الفضيحة والعار كما نقرأ ذلك في قصة يوسف وزوجة عزيز مصر وكيف أنّ زوجة العزيز قد أدّى بها الأمر إلى الفضيحة والخزي رغم مقامها الشامخ لدى المجتمع المصري.

اثار نفسية وعصبية: تنشأ في نفس المثلي حالة من الصراع النفسي وعلى رأسها الاكتئاب والعزلة والإحساس بالوحدة خاصة أثناء تواجده مع الناس وقد تصل الى الانتحار، هذا ما أكدته عدة دراسات أظهرت وجود ميل للانتحار عند الشاذين عن غيرهم من الأفراد الطبيعيين، نتيجة ادراكه بان هذه الممارسة غير مقبولة دينيا واجتماعيا وأخلاقيا.

هدم بناء الاسرة: الشذوذ يؤدي إلى تفكك الأسرة وتغيير شكلها الطبيعي بسبب الضغوط النفسية والاجتماعية التي يتعرض لها أفرادها، فتنشأ بينهم صراعات بسببه مما يساهم في زيادة نسبة المشكلات كالطلاق أو الخيانة الزوجية والعجز الجنسي، يقول السيد السيستاني: «الأسرة هي الأساس، وكل سلوك يهددها يُعد خطرًا على الأمة الإسلامية»

الصراع مع القانون: في العديد من الدول الإسلامية، يعاقب القانون على ممارسة الشذوذ الجنسي، مما يؤدي إلى اعتقالات أو عقوبات قانونية. وهذا يمكن أن يؤدي إلى صراع قانوني وأخلاقي داخل المجتمع. يقول رئيس قضاة المحكمة في نيويورك ان المثليين يتسببون بنصف الجرائم في المدن الكبرى.

انتشار الأمراض: ظهرت **بين** المثليين والشاذين جنسيًا بعض أنواع السرطانات ومرض الهربس، والتهاب البروستاتا الحاد، الزهري، وأكثرها انتشارا هو **الإيدز** هذا ما بينته الدراسات إثر ظهور مرض الإيدز في منتصف الثمانينات حيث كان مرتبطًا بالعمل المثلي بين الذكور وأطلق عليها خطر الذكور المثليين جنسيًا، لكن اختفى هذا التعبير وظهر تعبير الإيدز (جواد التميمي، kitabat.com)

ارتفاع نسبة العنوسة: إن المناداة بالمثلية الجنسية تعنى تقويض عرى الأسرة المسلمة وتغيير أشكالها الفطرية المكونة من امرأة ورجل وأطفال، إذ أن ممارسة الشذوذ تؤدي إلى عزوف الشباب عن الزواج الشرعي، كما يُسهم في زيادة نسبة المشكلات الاجتماعية، من عنوسة وطلاق وخيانة وعجز جنسي.

الآثار الاقتصادية أظهرت تقارير أن علاج الأمراض الناتجة عن الشذوذ يمثل عبئًا على الأنظمة الصحية في الدول. قال السيد الطباطبائي: «كل سلوك يخالف الفطرة يؤدي إلى اضطرابات في النظام الإنساني والاجتماعي» (الطباطبائي، ١٤١٢هـ، ج١٢، ص١٩٨)

ثالثا: آليات وطرق مواجهة الشذوذ والمثلية

ان الهجمة الخطيرة والشرسة للشذوذ الجنسي لهو أمر يدعو للنهوض في سبيل صدها وشن الغارة على كل من وقع في مستنقعها وانخرط في منظومة الافساد والتدمير، فلا ينبغي التساهل مع مقدمات هذه الفاحشة بل يجب النهوض والتصدي لها.

وفي بيان طرق العلاج والمواجهة فإنّ هناك مستويين من المسؤوليات: مسؤوليات تقع على عاتق الفرد المبتلى بهذا العمل، ومسؤوليات تقع على عاتق المجتمع والجهات المختصة والمسؤولة ضمن النقاط التالية:

أولًا: على مستوى الفرد:

الاعتراف بالذنب وطلب العفو والرحمة من الله قال تعالى:

(وَالَّذِينَ ذَا فَعَلُوا **فَاحِشَةً** أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا ال لَّهُ وَلَمْ يصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ) (ال عمران:١٣٥)

الالتجاء لله بالدعاء: أول مراحل العلاج هو التضرع والتذلل له سبحانه والإلحاح عليه للإقلاع عن الذنب لما له من فائدة نفسية تعيد للنفس توازنها واطمئنانها.

الإخلاص لله: قال تعالى: (كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ) (يوسف:٢٤). فإذا كان العبد صادقًا ومخلصا يعينه الله ويكون معه.

حفظ البصر عن المحرمات: في قوله: (قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ) (النور: الآية ٣٠). «الغض عن المحرمات أَزْكَى للنفس وأبعد عن الذنب وأقرب للتقوى». (مغنية، ١٤٢٥هـ ج١، ص٤٦١)

عدم المجاهرة بالعمل والتبجح والمكابرة لما في المجاهرة بيان واضح وصريح لإشاعة الفاحشة ونشرها قال تعالى: (الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا) (النور :١٩).

اختيار الأصحاب والقرناء الصالحين: فإن كان أصدقاؤه من الشاذين أو المنحطين أخلاقياً وروحياً عليه ان يتخلى عنهم، لينجح في الخروج من بوتقة الانحراف، ففي الحديث عن أمير المؤمنين(ع): " صحبة الأخيار تكسب الخير كالريح إذا مرّت بالطيب حملت طيباً، وصحبة الأشرار تكسب الشر كالريح إذا مرّت بالنتن حملت نتناً " (الواسطي، بلا تاريخ، ج١، ص٣٠٤)

جهاد النفس وقهرها وعدم الانسياق مع الغريزة في شذوذها وانحرافها لما لهذا العمل من ثواب كثير وأجر جزيل عند الله تعالى يقول الإمام علي: «جاهد شهوتك وغالب غضبك وخالف سوء عادتك، تزك نفسك ويكمل عقلك وتستكمل ثواب ربك» (الري شهري١٤٢٢،هـ، ج١، ص٤٥٤)

ثانيًا: على مستوى المجتمع:

التربية الأسرية والإيمانية الصحيحة: الأسرة هي النواة الرئيسية لصلاح المجتمع، وحين رأى أعداء الإسلام أهمية الايمان في استقامة المسلم بذلوا جهدهم لإضعاف هذا الايمان في نفوس وقلوب المسلمين لكن النظام الإسلامي يحافظ على الأسرة السوية، ويعتبرها كيان مقدس، يمنع عنه أي عبث، ويقاتل من أجل حمايته بكل وسيلة، ومن يقترب منها فإنه له بالمرصاد. يقول السيد الطباطبائي: «الأسرة هي الحصن الأول للإنسان، وإذا ضعفت انهارت القيم» (العلامة الطباطبائي، ١٤١٢هـ ج١٦، ص٢١٠)

التثقيف والتوعية الدينية من خلال الخطاب الجاذب في المساجد والمؤسسات الدينية، لنشر الوعي بخطورة هذه الظاهرة فالغاية هي إحياؤهم روحياً ومعنوياً وإنقاذهم من براثن الشذوذ ومخالب الانحراف والفساد وتقديم النصائح التربوية والأخلاقية التي تشدّ من أزرهم، يقول السيد القائد علي الخامنئي: «توعية الشباب بمخاطر الشذوذ من أهم واجبات الأمة»

تضافر الجهود ودعم القوانين التي تحارب الشذوذ عبر تشريع قوانين رادعة تجرم السلوكيات الشاذة بما يتماشى مع الشريعة الإسلامية. فالقوانين الوضعية يجب أن تُبنى على أساس القيم الإلهية لحماية المجتمع.

التعاون بين الدول الإسلامية عبر إنشاء تحالفات إسلامية لمواجهة الضغوط الدولية التي تدعو إلى تشريع المثلية للقضاء عليها لأنها حركات ضد حقوق الإنسان السوي والوجود الإنساني ذاته، فهو يقف بكل قوته ومؤسساته للدفاع عن حق الانسان السوي، يقول السيد محمد حسين فضل الله: «الوحدة بين الدول الإسلامية ضرورة لمواجهة التحديات الثقافية المشتركة» (فضل الله، السيد محمد حسين، من ١٤٣٩هـ ج ٩، ص ١٨٨)، «فينبغي الاهتمام بهذه القضية فإن ثورة الامام الحسين ع إنما كانت من اجل إعادة الإسلام والمجتمع الإسلامي إلى الخط الصحيح والثورة ضد الانحرافات الخطيرة في المجتمع الإسلامي» (السيد الخامنئى، ١٤٣١هـ، ص١٩٣)

التصدي الإعلامي له يجب استخدام وسائل الإعلام لتوعية المجتمع بخطورة الشذوذ فالإعلام ـ كما مر ـ له دور خطير في توجيه الناس، والتأثير فيهم، فإذا ما وضع في أيد أمينة، وحكمته سياسة بناءة هادفة كان له أطيب الأثر في صلاح المجتمعات، وحمايتها من عوامل الفساد والانحراف. «يقول الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: الإعلام قوة يجب استثمارها لنشر القيم الإسلامية». (الشيرازي، ١٤٢٨هـ، ص١٠٥)

خلاصة المبحث الثالث

تؤكد الدراسة أن الشذوذ الجنسي في العصر الحديث هو نتاج مزيج من الترويج الثقافي، والسياسي، والإعلامي، والضعف في التوعية الدينية. وهو يترك آثارًا مدمرة على المجتمع الإسلامي، بما في ذلك الصحة النفسية والجسدية، تفكك الأسرة، والأزمات الاقتصادية. ولمواجهة هذه الظاهرة، يجب التركيز على التربية الصحيحة، تعزيز القيم الإسلامية، والتصدي الإعلامي والتشريعي لها.

نتائج البحث

بعد أن انهيت مباحث هذه الدراسة المتواضعة تلخصت بالنتائج التالية:

المثلية الجنسية هي العلاقة الجنسية بين افراد من نفس الجنس تسمى (لواط) بين الذكور، و(سحاق) بين الاناث، أما الشذوذ الجنسي فهو يشمل كل الانحرافات الجنسية ويتحقق فيها الاستمتاع بين شخصين مخالفا للطبيعة المألوفة. كما أنها ليست سلوكًا حديثا فهي ترجع الى قوم لوط ن

تعود المثلية الجنسية للعديد من الأسباب منها دينية وبيئية واجتماعية ووصفهم القران الكريم بـ الفسق، الاجرام، العدوانية والفساد.

اتفقت الشرائع السماوية على ادانة الشذوذ وانه خطيئة وجريمة ولها عقاب دنيوي وأخروي.

من مصادر انتشار الشذوذ التربية الأسرية الخاطئة، الاعلام والمناهج التعليمية الغربية التي تؤدي للانحراف عن الفطرة، وتحقير شخصية الانسان، والفضيحة والعار.

ينبغي التشديد على استخدام مصطلح الشذوذ الجنسي ورفض استبداله بمصطلح " المثلية الجنسية " المحايد لأنه لا يحتوي على أي حكم أخلاقي يجرمه أو يرفضه.

لا بد من تضافر الجهود الرسمية من أجل القضاء على هذه الظاهرة، وتوعية الناس حول مخاطر الشذوذ، وتغليظ العقوبة على مرتكبي الشذوذ.

التركيز على التربية الأسرية الإسلامية الصحيحة بما فيها التربية الجنسية وتثقيف أفرادها وتوعيتهم بحكم الشذوذ وعقوبته

الرقابة على الاعلام، وخاصة المرئي منه الذي يستورد كثير من البرامج الاباحية التي تشجع على الخلاعة والشذوذ الجنسي.

الاهتمام بعلاج حالات الشذوذ، وتطوير الوسائل العلاجية التي تساعد الشاذ على التخلص من هذا الداء.

فهرست المصادر والمراجع:

القران الكريم.

١. ابن أيوب، إبراهيم بن موسى، ١٤١٨ه، الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، مكتبة الرشد.

٢. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد،١٤٣٧هـ الأحكام في أصول الأحكام، لبنان،بيروت،دار ابن حزم للطباعة والنشر.

٣. ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا، ١٩٩٨، معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت.

٤. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، ١٤١٩هـ تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، بيروت، دار الكتب العلمية.

٥. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، ٢٠٠٠م، لسان العرب، بيروت، دار صادر.

٦. أبو حجيلة، علي، ٢٠٠٣م، الحماية الجزائية للعرض في القانون الوضعي والشريعة الإسلامية، داروائل للطباعة والنشر،

٧. أحمد كنعان، ١٤٢٠ه، الموسوعة الطبية الفقهية الأردن، دار النفائس للطبع والنشر

٨. أحمد مختار عبد الحميد عمر،١٤٢٩ هـ معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب

٩. الألوسي، شهاب الدين محمود،١٤١٥ هـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، بيروت، دار الكتب العلمية

١٠. البعلبكي، منير، ١٩٩٨، موسوعة المورد، بيروت، دار العلم للملايين.

١١. الثعلبي الآمدي، أبو الحسن سيد الدين علي، ١٤٠٢ه، الإحكام في أصول الأحكام بيروت دمشق، لبنان، المكتب الإسلامي

١٢. الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف، ١٤٠٣ه، معجم التعريفات، بيروت، دار الكتب العلمية

١٣. الحر العاملي، وسائل الشيعة، مؤسسة ال البيت لإحياء التراث قم.

١٤. الحراني،أبو محمد الحسن بن علي، ١٤٠٤ه، تحف العقول عن آل الرسول بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات .

١٥. الخرسة، هدى، ٢٠٠٩م الشذوذ الجنسي عند المرأة، دار النفائس.

١٦. الخطيب العناني، ١٩٩٩م الزنا والشذوذ في التاريخ العربي.

١٧. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، ١٩٩٢م، مفردات ألفاظ القرآن، بيروت، دار القلم

١٨. الري شهري، محمد، ١٤٢٢هـ، ميزان الحكمة، دار الحديث.

١٩. الزَّبيدي، محمّد مرتضى الحسيني، ١٤٢٢ه، تاج العروس، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت

٢٠. الزيات، أحمد حسن، ١٤٢٩هـ المعجم الوسيط، طهران، إيران، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر

٢١. السبحاني، العلامة جعفر، ١٤٢٧هـ القصص القرآنية، مؤسسة الإمام الصادق

٢٢. السبزاوي، السيد عبد الأعلى، ١٤١٣هـ، مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام، مطبعة فروردين.

٢٣. السعدي، عبد الرحمن، ١٤٢٠هـ تفسير السعدي، مؤسسة الرسالة.

٢٤. السقاف، علوي بن عبد القادر، ١٤١٦هـ، في ظلال القرآن لسيد قطب، دار الهجرة للنشر والتوزيع

٢٥. السيد الخامنئي علي، بلا طبعة، خطابات الهوية الإسلامية.

٢٦. السيد الخامنئي، ١٤٣١هـ، الكلمات القصار جمعية المعارف الإسلامية.

٢٧. الشيرازي الشيخ ناصر مكارم، ١٤٢٨هـ، الأخلاق في القرآن قم، مدرسة الامام علي بن أبي طالب م.

٢٨. الشيرازي، الشيخ ناصر مكارم،١٤٢٦ه، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، بيروت لبنان، دار احياء التراث العربي.

٢٩. الصدر، محمد باقر، ١٤٠٢هـ، فلسفتنا، دار التعارف للمطبوعات.

٣٠. الصغاني، الحسن محمد الحسن، ٢٠٢٢، العباب الزاخر واللباب الفاخر، مركز البحوث والتواصل المعرفي

٣١. الطباطبائي، السيد محمد حسين، ١٤١٢ه، تفسير الميزان، قم، مؤسسة اسماعيليان

٣٢. الفارابي، أبو نصر إسماعيل الجوهري، ١٤٠٧هـ، الصحاح تاج اللغة، بيروت، دار العلم للملايين

٣٣. طه، فرج عبد القادر، بلا تاريخ، معجم علم النفس والتحليل النفسي، بيروت، لبنان، دار النهضة

٣٤. فضل الله، السيد محمد حسين، ١٤٣٩ه،من وحي القرآن، دار الملاك .

٣٥. الفيروز آبادي، مجد الدين بن يعقوب، ١٤٢٦ه، القاموس المحيط، بيروت، دار الجيل

٣٦. الفيض الكاشاني، ١٤١٦، تفسير الصافي، قم، مؤسسة الهادي.

٣٧. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، ١٤٠٥هـ، الجامع لأحكام القران، بيروت، دار احياء التراث العربي.

٣٨. قلعجي، محمد رواس، ١٤٠٨ هـ معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر.

٣٩. الكليني، محمد بن يعقوب، ١٤٠٧ه، الكافي، طهران، دار الكتب الإسلامية

٤٠. لويس معلوف، ١٩٧٣المنجد في اللغة والأعلام، بيروت، لبنان دار المشرق.

٤١. المجددي البركتي، محمد عميم، ١٤٠٧ه التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمية

٤٢. المجلسي، محمد باقر، ١٤٠٣هـ، موسوعة بحار الأنوار، المكتبة الشيعية.

٤٣. النراقي، محمد مهدي، ١٤٢٨هـ جامع السعادات، الناشر اسماعيليان.

٤٤. الواسطي، علي بن محمد، بلا تاريخ، عيون الحكم والمواعظ، مطبعة دار الحديث.

٤٥. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويت، ١٤٠٤ هـ الموسوعة الفقهية، دار السلاسل.

٤٦. الموسوعات الحاسوبية والمواقع الإلكترونية:

٤٧. كتابات دوت كوم kitabat.com

٤٨. المكتبة الشاملة www.shamela.ws

٤٩. المكتبة الشيعية www.shiaonlinelibrary.com

٥٠. مكتبة مدرسة الفقاهة www.ar.lib.eshia.ir